من سيسترد كرامته ؟ ... قصّة

مـــحبّـــة الأب

قصة رواها يسوع

لوقا ١٥: ١١-٣٢

لقد روى يسوع العديد من القصص والأمثال الجميلة.
ربما تكون هذه الأشهَر بينها:

ما الذي جعل من طلب الإبن الأصغر
مُهيناً ومؤذياً لهذه الدرجة؟

وقال،
كان لإنسان ابنان.
فقال أصغرهما لأبيه:
يا أبي،
أعطني الحصّة
التي تخصّني
من الميراث.

فقسم لهما
كل ما يملِكه.

وبعد بضعة أيام،
جمع الإبن الأصغر
كل ما عنده،
ومضى إلى بلدٍ
بعيد،...

Drawings Copyright © Robert H. Flores. www.bibleartbooks.com

لِمَ قَبِل الأب بطلب ابنه الأصغر؟

ماذا سيفعل الإبن في ذلك البلد البعيد؟

لِمَ كانت أعماله مُشينة لهذه الدرجة ؟

... وهناك بذّر حصته من المال في عيشة الخلاعة.

ولكن لمّا أنفق كل شيء، اجتاحت ذلك البلد مجاعة قاسية، فأخذ يشعر بالحاجة.

فذهب والتحق بواحدٍ من مواطني ذلك البلد، فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير.

وكم اشتهى لو يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله، فما أعطاه أحد!

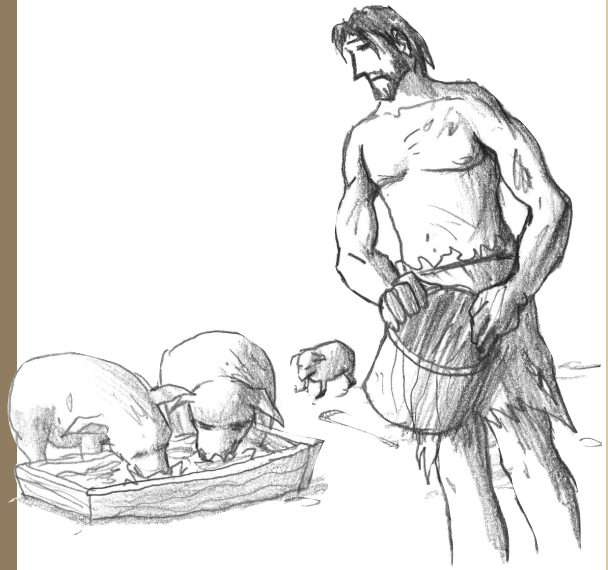

كيف يحاول البقاء على قيد الحياة؟

هل من مخرج؟

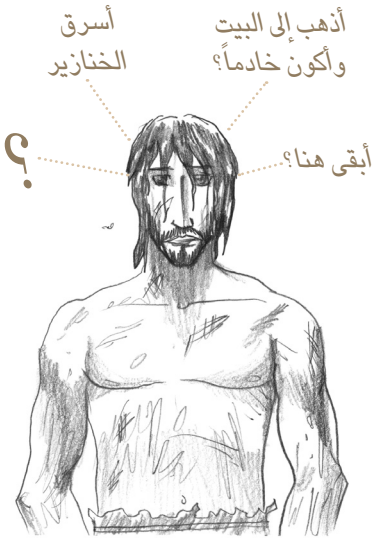

ثمّ رجع إلى نفسه،
وقال: ما أكثر
خدّام أبي
المأجورين الذين
يفضُل عنهم الخبز،
وأنا هنا
أكاد أهلك جوعاً!

سأقوم وأرجع إلى
أبي،
وأقول له:

يا أبي، أخطأتُ
إلى السماء وأمامك
ولا أستحق بعد أن
أُدعى ابناً لك،
اجعلني كواحدٍ من
خُدّامك المأجورين!

لِمَ تحلّى أخيراً بالتواضع؟

ماذا يتوقّع الإبن من أبيه؟

فقام ورجع
إلى أبيه..

لكن أباه
رآه وهو
ما زال بعيداً،
فتحنّن وركض إليه
وعانقه وقبّله
بحرارة

لقد كان من المُعيب جدّاً أن يركض
الأب للقاء ابنه!

كيف قام الأب بحماية ابنه من الشعور بالعار
أمام أعيُن الجيران؟

ماذا يحتاج الإبن الأصغر؟

فقال له الإبن،
«يا أبي،
أخطأتُ إلى
السماء وأمامك،
ولا أستحق بعد
أن أُدعى ابناً لك...»

أمّا الأب فقال لعبيده:
أحضروا سريعاً
أفضل ثوب وألبسوه،
وضعوا في إصبعه
خاتماً،
وفي قدميه حذاءً.
واحضروا العجل
المسمَّن واذبحوه،
ولنأكل بفرح

أقام الأب حفلة كبيرة لتكريم ابنه. لماذا؟

لِمَ فاجأت الحفلة الكبيرة التي أقامها
الأب كل من في القرية؟

فإنَّ ابنيِ هذا
كان ميتاً فعاش،
وكان ضائعاً فوُجد.
فأخذوا يفرحون!

وكان ابنه الأكبر
في الحقل، فلمّا
جاء واقترب من
البيت، سمع موسيقى
ورقصاً.

فدعا واحداً من الخدّام
واستفسره ما عسى
أن يكون ذلك.
فأجابه: رجع أخوك،
فذبح أبوك العجل
المُسَمَّن لأنه استعاد
ابنه سالماً!

ولكنه غضب

لِمَ كان الإبن الأكبر غاضباً؟

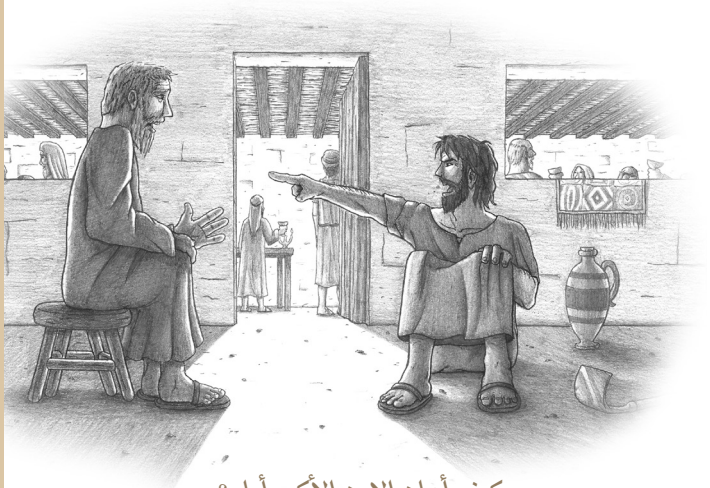

كيف أهان الإبن الأكبر أباه؟

ورفض أن يدخُل.
فخرج أبوه
وتوسّل إليه.
غير أنّه ردّ
على أبيه قائلاً:
ها أنا أخدمك هذه
السنين العديدة، ولم
أخالف لك أمراً، ولكنك
لم تعطني ولو جَدْياً
واحداً لأفرح مع
أصدقائي.

ولكن لما عاد ابنك هذا،
الذي أكل مالك مع
الفاجرات، ذبحتَ له
العجل المُسمَّن!
فقال له: يا بُنَي،
أنت معي دائماً، وكل
ما أملكه هو لك! ولكن
كان الصواب أن نفرح
ونبتهج، لأن أخاك هذا
كان ميتاً فعاش، وكان
ضالاً فوُجِد!

كان من غير اللائق لمقام الأب أن يترك الحفلة،
لكنه تكلّم مع ابنه بمحبة وتواضع

أي نوع من الآباء هو؟

الابن الأصغر
خاطئ مُتهوِّر

الابن الأكبر
خاطئ مُتديّن

أهان أباه بالرفض، الجشع، **وأعماله المتهوّرة**.

أهان أباه **برفضه للغفران** الذي مُنِح لأخيه.

كان **ضالاً في أرضٍ بعيدة** لكنه، في وقتٍ لاحقٍ، رجع **بتواضعٍ وحزن**.

كان **ضالاً وهو لا يزال في منزله**. لم يترك أباه أبداً، لكنه كان **مملوءاً بتعجرفٍ قبيح**.

تواضع أمام أبيه بعد إدراكه لخطيئته المُخزية وعاره.

جادل **واتّهم** أباه اعتقاداً منه **أنّه صالح**.

استقبل محبّة أبيه – سُتر، عاره واستُردَّت كرامته.

لم يُدرك يوماً مقدار عظمة **محبّة أبيه** ورحمته.

دخل منزل أبيه لأجل الاحتفال العظيم.

بقيَ خارج منزل أبيه أثناء الاحتفال العظيم.

قال يسوع: «أقول لكم أنه هكذا يكون في السماء فرح بخاطئٍ واحد تائبٍ أكثر من تسعة وتسعين بارّاً لا يحتاجون إلى التوبة!» لوقا ١٥: ٧

كيف أظهر الأب محبةً مضحيّة لابنيه الأصغر والأكبر؟

أهان الإبنان أباهما. لكن بدافع محبته لابنيه، تحمَّل الأب العار بهدف تصحيح العلاقة.

يعلّمنا يسوع أنّ الله هو أب لنا وعلى استعداد لتحمّل العار عنّا.

خاطئ مُتهوِّر

خاطئ مُتديِّن

كبشر، قُمنا جميعاً بإهانة خالقنا المجيد. «لأنّ أُجرة الخطيئة هي الموت...» (روما ٦: ٢٣)
لكنه، يحبّنا كثيراً إلى حَد أنّه يستُر عارنا ويرُد اعتبارنا!
يدعونا هذا إلى طرح الأسئلة التالية:

كيف يُعقل، أنه بسبب المحبة، يُمكن لله الكلّي القدرة أن يعاني عوضاً عنّا ليستر عارنا ويرُد اعتبارنا؟

هل من طريقة، اليوم، لأن نحظى بشرف الإنضمام إلى عائلة الله العظيمة – وأن نعرف بالتمام شرف الدخول إلى الحفل السماوي العظيم؟

فأجابه يسوع:

«أنا هو الطريق، والحق، والحياة

لا يأتي أحدٌ إلى الآب إلاّ بي».

(يوحنا ١٤: ٦)

يسوع المسيح كامل، طاهر، وقدّوس لكنّه مات علناً على يد بشر خاطئين. يقول الكتاب المقدّس أن يسوع تحمّل العار، وسُمِّر على الصليب الخشبي. **بعد أن مات دُفن جسده في القبر. لكن بعد ثلاثة أيّام، أقامه الله من الموت بشرف عظيم.**

غلب يسوع الخطيئة، العار، والموت.

لقد مات على الصليب حاملاً عار جميع البشر. لكن بقيامته، غلب يسوع الخطيئة والعار بدلاً عنا. وعندما نؤمن بيسوع، تابعين إياه يوماً بعد يوم، يمكننا حقاً أن نعيش بانتصار على الخطيئة والعار!

محبّة مجيدة! «لكن الله أثبت لنا محبّته، إذ ونحن ما زلنا خاطئين مات المسيح عوضاً عنّا».

(روما ٥: ٨)

«**تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا الآبُ** حَتَّى صِرْنَا نُدْعَى ؟أَوْلاَدَ الله» (١يوحنا ٣ : ١) «أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ [قبلوا يسوع] أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَقَدْ مَنَحَهُمُ الْحَقَّ [الكرامة] فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ الله» (يوحنا ١: ١٢)

قال يسوع: «إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ، وَلاَ يُحَاكَمُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّهُ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.» (يوحنا ٥: ٢٤)

«أَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبّاً، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ الله أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، نِلْتَ الْخَلاَصَ... لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «**كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لاَ يَخِيبُ**». (روما ١٠: ٩ – ١١)

هل تود الإنتصار على العار؟... واسترداد اعتبارك أمام الله؟...
والحصول على الحياة الأبدية؟... ابدأ اليوم باتّباع يسوع. صلِ بصدق:

«يسوع، إنّك تعرف كافّة الطرق التي أهنتُ بها كرامة الله ومحبّته وقُدسيّته.
أنا آسف. أتوق بعمق إلى كرامة لا تنتهي – كرامة أن أكون أحد أبنائك.
يسوع، أنا أؤمن أنه بدافع المحبة، تحمّلتَ عنا عارنا وذلك لكي نتمكن نحن من التمتّع بكرامة الله والانضمام إلى عائلته. أنتَ تدعونا للمشاركة في الحفل السماوي العظيم.
آه نعم، أود أن أكون هناك. أؤمن أنك قُمتَ من الموت لتنتصر على الخطيئة، العار والموت.
أرجوك خلّصني من خطيئتي وكل عاري – وأعطني الحياة الأبدية.
ربّي يسوع، أؤمن بك. آمين».

هل كُوفئ يسوع على محبّته المضحّية _____
بأنه تحمَّل العار عن البشرية وانتصر على الموت؟ نعم !

«لِذَلِكَ أَيْضاً رَفَّعَهُ اللهُ عَالِياً، وَأَعْطَاهُ الاِسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْم، لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُوداً لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سَوَاءٌ فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى الأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَلِكَيْ يَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

(فيلبي ٢:٩-١١)

هل لديك أسئلة؟ هل تود النُمو مع الآخرين حاظياً بشرف تبعية يسوع؟ تواصل معنا....

theharvest2008@hotmail.com

Design: Werner Mischke © Copyright 2012 Mission ONE.